قبسات من هنا وهناك

رقم ((67))

صفية بنت عبدالمطلب

قبسات من هنا وهناك... الشيخ عبدالنبي عبدالمجيد النشابة...
9459772
www.qabasat.net / qabasat@qabasat.net

إعداد

الشيخ عبدالنبي عبدالمجيد النشابة

المقدمة

إلى مديرة مدرسة صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم الموقرة...
والى جميع الإدارة والمدرسين بالمدرسة بما فيهم ابنتي الحبيبة عقيلة أهدي هذه الوريقات القليلة في حجمها الكبيرة في معانيها موضحاً بإيجاز مختصر عن هذه المرأة البطلة متمنينا منكم القبول

والد الطالبة
عبدالنبي عبدالمجيد النشابة

صفية بنت عبدالمطلب

سيدة جليلة اسلمت قديماً وبايعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهاجرت إلى المدينة، وتزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية، ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد، فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة، وشهدت صفية غزوة أحد لما انهزم المسلمون، فقامت وبيدها رمح تضرب في وجوه الناس وتقول: انهزمتم عن رسول الله؟ فلما رآها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال لابنها الزبير ابن العوام: الفها فأرجعها لئلا ترى شقيقها الحمزة بن عبدالمطلب، فلقيها فقد بلغني انه مثّل بأخي، وذلك في الله عز وجل قليل، فما ارضانا بما كان من ذلك، لأحتسبن ولأصبرن أن شاء الله تعالى. فلما جاء الزنير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر بذلك. قال: خل سبيلها. فأنت صفية إلى الحمزة، فنظرت إليه وصلّت عليه، واسترجعت واستغفرت له، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به فدفن.

وشهدت غزوة الخندق، وكان رسول الله إذا خرج لقتال عدوه من المدينة رفع ازواجه ونسائه في حصن حسان بن ثابت، وكان من احصن أكام المدينة فمر رجل يهودي فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقعطت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عهد. قالت صفية بنت عبد المطلب لحسان ابن ثابت: لقد شغل المسلمون في نحور عدوهم، فلا يستطيعون ان ينصرفوا إلى هذا الحصن فيدفعوا عنا غائلة اليهود لأني والله لا آمن من ذلك اليهودي أن يدل على عورتنا اليود، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد شغل وأصحابه عنا بما ترى، فانزل إليه فاقتله. فقال حسان: ليغفر الله لك يا بنت عبدالمطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا. فلما سمعت صفية كلام حسان بن ثابت قامت فأخذت عموداً ثم نزلت من الحصن إلى ذلك اليهودي فضربته بالعمود فقتلته، ثم رجعت إلى الحصن، فقالت: يا حسان انزل إليه فاسلبه، فانه لم

يمنعني من سلبه إلا أنه رجل. فقال لها حسان: ما لي بسلبه من حاجة يا بنت عبدالمطلب. ثم شهدت غزوة خيبر. وفرض عمر بن الخطاب لصفية بنت عبدالمطلب ستة آلاف درهم.

وروت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروي عنها، وكانت صفية شاعرة من شاعرات العرب المجيدات في الرثاء وغيره وقالت ترثي أباها عبدالمطلب لما حضرته الوفاة:

أرقت بو مت نائحة بليل على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي على خدي لمنحدر الفريد
على رجل كريم غير وغل له الفضل المبين على العبيد
على الفياض شيبة ذي المعالي ابيك الخير وارث كل جود
صدوق في المواطن غير نكس ولا شحب المقام ولا سنيد
طويل الباع اروع شيظمي مطاع في عشيرته حميد
رفيع البيت أبلج ذي فصول وغيث الناس في الزمن الحرود
كريم الجد ليس بذي وصوم يروق على المسوّد والمسود
عظيم الحلم من نفر كرام خضارمة ملاثة اسود
فلو خلد امرؤ لقديم مجد ولكن لا سبيل إلى الخلود
لكان مخلداً اخرى الليالي بفضل المجد والحب التليد

وقالت تبكي أخاها الحمزة بن عبدالمطلب:

اسائلة أصحاب أحد مخافة بنات أبي من أعجم وخبير
دعاه الإله الحق ذو العرش دعوة إلى جنة يحيا بها وسرور
فو الله لا انساك ما هبت الصبا بكاء وحزنا محضري ومسيري
فيا ليت تلوي عند ذاك وأعظمي لدى أضبع تعتادني ونسوه

وقالت ترثي أخاها الزبير بن عبدالمطلب:

بكي زبير الخير إذ فات أن كنت على ذي كرم باكية
لو لفظته الأرض أماها إذ أصبحت خاشعة عارية
قد كان في نفسي أن اترك الموتي ولا أتبعهم قافية
فلم اطق صبراً على رزئه وجدته اقرب اخوانيه
لو لم أقل من فيَّ قولاً له لفضت العبرة أضلاعيه
فهو الشامي واليماني إذا ما حضروا ذو الشفرة الداميه

وقالت أيضاً:

ففيم الأمر فينا والأمار ألا من مبلغ عن قريش
ولم ترقد لنا بالقدر نار لنا السلف المقدم قد علمتم
وبعض الأمر منقصة وعار وكل مناقب الخيرات فينا

وقالت لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

قد كان بعدك انباه وهنبئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

ومما رثت به صفية النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ان يوماً اتي عليك ليوم كورت شمسه وكان مضياء

وتوفت صفية بنت عبدالمطلب في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين وهي بنت ثلاث وسبعين سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب ودفنت بالبقيع، وفي رواية انها توفيت في أمارة عثمان بن غفان على ما ذكر. اقول أن صفية بنت عبدالمطلب، كانت شجاعة وشاعرة بنفس الوقت، ومن شعرها ما هو مذكور لرثائها أبوها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما شجاعتها، فأن حادث قتل اليهودي ليست بالبعيدة علينا، وقد اسهم لها رسول الله من بعد تلك الغزوة التي غزاها سهماً كاملاً وهي التي أمرت حسان بن ثابت بعد قتل اليهودي الذي كان يتمشى في الحصن، فلم يتمكن وترك أمره إلى صفية، فأخذت عموداً وأنحدرت إلى ذلك العدو فقتلته. قالت لحسان: اسلبه، فلم يذهب لسلبه، فقالت/ يا حسان والله لولا إني امرأة لسلبته. هذه هي صفية بنت عبدالمطلب المجاهدة في الله عز اسمه.

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر"
بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

http://www.alnashaba.net
Email: qabasat@hotmail.com